# حب الرسول للنساء

تأليف

العلامة عبد الله كنون

منشورات

مؤسسة عبد الله كنون للثقافة والبحث العلمي

و

الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

# حبُّ الرسول للنسَاء

سلسلة في سبيل وعي إسلامي

# حبُّ الرسول للنسَاء

انطلاقا من الحديث الشريف

(حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة)


تأليف

العلامة عبد الله گنون



منشورات

مؤسسة عبد الله گنون للثقافة والبحث العلمي

والجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

الطبعة الثانية

2018-1439






الكتاب : حب الرسول للنسَاء

المؤلف : عبد الله گنون

الإيداع القانوني : 2018MO1147

ردمك : 978-9954-9384-8-5

الطبعة الثانية 2018

**الطباعة والإخراج الفني**



**دار أبي رقراق للطباعة والنشر**

10 شارع العلويين رقم 3 ، حسان - الرباط

الهاتف : 83 75 20 37 05 - الفاكس : 89 75 20 37 05

E-mail : editionsbouregreg2015@gmail.com



## كلمة الطبعة الأولى

**للأستاذ عبد الرحيم بن سلامة**

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

حرص المكتب التنفيذي للجمعية المغربية للتضامن الإسلامي - ومنذ صدور أول عدد من سلسلة كتب (في سبيل وعي إسلامي) التي تنشرها الجمعية على أن يكون في طليعة المساهمين في هذه السلسلة العلامة الأستاذ عبد الله كنون لما له من مكانة علمية رفيعة ولما يوليه من رعاية وتوجيه لنشاط الجمعية باعتباره الرئيس الشرفي لها.

وقد استجاب فضيلته لرغبة الجمعية فألف هذا الكتاب الصغير الحجم العظيم الفائدة، فاختار له موضوعا هاما عالج من خلاله خاصية من خصائص الرسول ﷺ انطلاقا من

الحديث الشريف: **(حبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة)**، كما أن عنوان الكتاب استُمد من الحديث نفسه، لأن اختيار عنوان آخر قد لا يبرر الغاية التي توخاها المؤلف من هذا الكتاب.

إن الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي وهي تنشر هذا الكتاب لتأمل أن يكون إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية التي تفتقر إلى تآليف تحلل الجوانب الخصوصية لحياة الرسول ﷺ، وخيرا فعل أستاذنا الجليل عبد الله كنون عندما أفرد مؤلفه هذا لخاصية حب النبي لنسائه.

والله ولي التوفيق...

الرباط في فاتح ربيع الأول 1408

**عبد الرحيم بن سلامة**

# كلمة الطبعة الثانية

## المرأة العدل

## (رفقا بالقوارير)

**للأستاذ عبد الرحيم بن سلامة**

رئيس الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي

يشكل اليوم العالمي للمرأة فرصة لإبراز مكانة المرأة في المجتمع في مختلف المجالات لبيان مساهمتها وتعزيز مكانتها ودورها الإيجابي في جميع الميادين وحضورها الوازن في مختلف مجالات الحياة بالنسبة لمجتمعها وأسرتها، فلا يمكن بأي حال تجاهل دورها الفعال على الصعيد الوطني والدولي.

وبمناسبة احتفاء المرأة بيومها العالمي تُصدر الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي الطبعة الثانية لكتاب «حب الرسول...»، هذا الكتاب الذي أصرّ مؤلفه المرحوم الأستاذ عبد الله كنون على أن يكون عنوانه «حب الرسول للنساء»

بدل العنوان الذي اقترحته عليه الجمعية وهو «حب الرسول لنسائه» متشبثا بالعنوان الذي اختاره انطلاقا من الحديث النبوي الشريف الوارد في هذا الكتاب.

وصادفت الطبعة الثانية لهذا الكتاب اتخاذ قرار ملكي مكّن المرأة المغربية من حق ممارسة مهنة «عدل» بناء على الأحكام الشرعية والثوابت الدينية في مقدمتها المذهب المالكي ودستور المملكة الذي يكرس مبدأ المساواة بين المرأة والرجل، اعتبارا لما وصلت إليه المرأة ببلادنا من تكوين علمي ومعرفي رفيع، وما أبانت عنه من كفاءة واقتدار بوأها لتولي العديد من المناصب السامية، فهي القاضية، والمحامية، والموثقة العصرية، والوزيرة، والمستشارة، والطبيبة، والمهندسة، والأستاذة الجامعية، إلى غير ذلك من المهام التي تتولاها مثلها مثل الرجل على حد سواء مما أهلها لتكون عدلا.

وبمقتضى القرار السياسي، فإن القانون 03.16 المنظم لمهنة العدول أسقط شرط الذكورة من مهنة مزاولة خطة العدل استناداً من المشرع المغربي على فتوى المجلس العلمي الأعلى بجواز ممارسة المرأة مهنة (عدل) بناء على الأحكام الشرعية المتعلقة بالشهادة وأنواعها والثوابت الدينية

المغربية اعتباراً لما وصلت إليه المرأة المغربية من تكوين وتثقيف علمي رفيع عن جدارة واستحقاق.

فقرار تمكين المرأة المغربية من ممارسة مهنة العدالة للمرة الأولى في تاريخ المغرب جاء بعد اطلاع الملك محمد السادس على رأي المجلس العلمي الأعلى المبني على الأحكام الشرعية وفي مقدمة ذلك قواعد المذهب المالكي مذهب المغاربة كافة، لكن هناك بعض الفقهاء السلفيين المغاربة من يرى أنَّ قرار السماح للمرأة بمزاولة مهنة (عدل) لا يستند إلى الشريعة، لأنه لا يوجد عَالِمٌ قال أن شهادة المرأة في الزواج والطلاق كشهادة الرجل، فهذا لم يقل به أحد من علماء الإسلام بتاتا، فالمرأة لا كلام لها في شهادة الزواج والطلاق وإنما شهادتها تجوز في الأموال فقط، ويجوز لها أن تشهد بشرط أن يكون رجل وامرأتان، وهذا ما لم ينص عليه قانون 03.16 في صيغته المعدلة.

غير أن هناك فقهاء سلفيين مغاربة آخرين يرون أنه ليس هناك - شرعاً - أو دينيا ما يمنع المرأة من تولي مهنة عدل بحكم أن لها القدرة العلمية والعقلية الكافية المساوية للرجل التي تمكّنها من مزاولة هذه المهنة بكل كفاءة

واقتدار، غير أن الصدمة لدى بعض الناس في المجتمع تعود إلى ما استقر عليه المجتمع من أنّه لا تجوز شهادة المرأة في النكاح والطلاق ولا في الحدود لكون هذه الأمور عظيمة تعوّد الرجل الاضطلاع بها دون النساء وبالتالي شهادتُهن غير مقبولة فيها.

لكن هذا الرأي يقابله رأي آخر، وهو المرأة المغربية إذا كانت تفصل بأحكامها كقاضية في مختلف القضايا الشرعية، والمدنية، والتجارية، والاجتماعية، والجنائية، وترأس الجلسات القضائية والمحاكم وغير ذلك من المهام باقتدار مثلها مثل الرجل، فكيف لا يسمح لها بمزاولة مهنة (عدل) فقرار السماح للمرأة أن تمارس خطة العدالة سبقته خطوات أكبر بكثير بالنسبة للمرأة المغربية كالسماح لها بولوج سلك القضاء والمحاماة منذ حوالي خمسين سنة، فقرار السماح للمرأة بمزاولة مهنة (عدل) جاء متأخراً وكان بالإمكان اتخاذه منذ مدة تحقيقا للمساواة بين الرجل والمرأة وفقاً لأحكام الدستور.

فالمرأة شقيقة الرجل -وهي الأم والأخت والزوجة والبنت- خلقهما الله من نفس واحدة. فزمن وأد البنات

انقضى بانقضاء عهد الجاهلية. فالإسلام كرّمها وكتاب الله مكنها من حقوقها كاملة والرسول ﷺ جعلها سنداً له يعود إليها في الكبيرة والصغيرة. فأزواجه أمهات المؤمنين مدرسة مثالية في كل شيء، مثل مولاتنا خديجة ومولاتنا عائشة... والمرأة المسلمة بصفة عامة كانت تحظى عند سيد البشرية ﷺ بمكانة خاصة، لذلك كان عليه السلام يمثل النساء بالقوارير التي يجب الحفاظ عليها كي لا تكسر.

ومن هذا المنطلق تناول العلامة المرحوم عبد الله گنون الحديث الشريف «حبب إلي من دنياكم...» باعتبار أن المرأة نصف المجتمع يجب حبها كما أحبها الرسول ﷺ والعناية بها وإنصافها مساواة بالرجل كما أمر الخالق تعالى في كتابه الكريم والرسول في أحاديثه الشريفة.

الرباط في فاتح جمادى الثانية عام 1439

الموافق 17 يبراير سنة 2018

**عبد الرحيم بن سلامة**

# تحية للمؤلف

بقلم المرحوم الأستاذ محمد بن إبراهيم بن عبد السلام
الملحق الثقافي السعودي بالمغرب سابقا

الحديث عن النبي ﷺ وعن أدق تفاصيل حياته - حديث تتهيبه الكلمة، وتتطامن دونه العبارة مهما كان حظها من الإبانة والصواب لكنه مع ذلك شيء يحلو للنفس، ويهفو إليه القلب، نظرا لما لهذه السيرة العطرة من عمق خاص في فكرنا -كمسلمين- وفي مشاعرنا كأمة تنظر إلى محمد ﷺ مثلاً أعلى وقمة في سلوكه لا تضاهيها قمة، وسيرته من هذا الجانب -إضافة إلى أنها تشريع للمسلمين ما لم يثبت له فيها خاصية- ﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا﴾[1] هي عطاء ملهم للبشرية مؤمنة به أم غير مؤمنة وسطور مضيئة بالنور، وشحنة متدفقة متواكبة لا تزيدها الأيام وتعاقب السنين إلاّ

---

1- الأحزاب: 21.

إمعانا في العظمة، وسموا في الجلال، بل إننا لن نبالغ إذا قلنا -عن يقين- بأن نهج الرسول الأكرم -في المنشط والمكره، في العسر واليسر، في الحرب والسلم، في الحل والسفر، في تعامله مع الأصدقاء والأعداء- في خفض جناحه ورقة شمائله لصحابته وذويه ولأهل بيته، ولمن جاء إليه يطلب الرشد في موقفه من ربه، في رحمته للصغير والكبير - والعاجز والكل، في توجيهه للصحابة عندما يقع خطأ لا يتفق مع الرسالة، ثم في بره بأمته وقد تركها على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، إنما يجسد هذا النهج المحمدي أرقى أنماط السلوك البشري الذي توارثه الأنبياء والمرسلون عبر دعوتهم إلى هداية أممهم، وعبر تعاملهم اليومي مع الناس، سواء من قرب منهم ومن بعد.

وكيف لا يكون لسيرته هذه المكانة الرائدة، وقد صنعها الله على عينيه منذ أن كان محمد ﷺ صبيا يافعاً لم تبلغه رسالة، ثم تعهدها بعد البعثة بالتوجيه والتهذيب، بل بالتنبيه مع العتاب -أحياناً- إلى تعديل المسار حينما يضعف في نفسه الكريمة جانبها البشري في خطرة من خطرات الغفلة أو النسيان أو الاجتهاد.

لقد أكد الله -في جواب قسم- يتلى إلى يوم القيامة بعظمة خلق نبيه عليه السلام فقال : ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾[1]، أي شهادة أجل وآكد من هذه الشهادة في مصدرها في إيجازها في قوة أسرها.

إن الأمة الإسلامية التي رفع الله من شأنها بهذا الدين فبسطت به ظل الأمن والعدل والرحمة، وكسرت به نظم الطغيان في أهم أرجاء المعمور وفي زمن قياسي لم تعرفه أمة من قبل -هذه الأمة مدينة في صعودها أو هبوطها، في قوتها أو ضعفها- بدرجة قربها أو بعدها من سيرة نبيها العظيم، فكلما تمثلتها منهجا للسلوك، وموطنا للرقي ومصدراً للعبادة، إلاّ وتحقق لها الكثير من أسباب العزة والغلبة، وكلما تهمشت هذه السيرة في حياتها -أثناء غفلة من إيمانها بالله- إلاَّ وكانت خطواتها تائهة، وأقدامها متعثرة.

إننا ندرك - عن إيمان لا يتزعزع - بأن شموخ السيرة النبوية الكريمة وبقاءَها متوهجة رغم ما اعترى المسلمين من نكبات واعتورهم من محن، وبالرغم من التشويه والمسخ اللذين كيدت من خلالهما هذه السيرة الطاهرة عبر

1- القلم: 4.

أساليب خبيثة تلبسها ألف لبوس ولبوس، إنما تم لها هذا التوهج المستعد دائماً للعطاء، بفضل تمازج العنصر البشري فيها بالتقويم الإلهي لأي انحراف بسيط قد يطرأ عليها دون قصد، وهو ما ينسجم مع سنن الله الثابتة بالنسبة للمرسلين، حيث لم يجعل منهم ملائكة يمشون في الأرض يختلفون في أمزجتهم وفي تركيبهم العضوي عن الأمم التي يدعونها إلى الرشاد.

لقد أشار القرآن الكريم إلى هذه الرعاية الربانية لرسوله وخاتم أنبيائه في أكثر من موضع: ﴿يا أيها النبيء لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك﴾[1] ﴿وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه﴾[2] ﴿عبس وتولى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى، أما من استغنى فأنت له تصدى﴾[3] ﴿ما كان للنبيء والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولي قربى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم﴾[4] ﴿ما كان لنبيء أن يكون له

1- 1 - التحريم.
2- الأحزاب 37.
3- 1 - عبس.
4- 113 - التوبة.

أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة﴾[1] ﴿واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين﴾[2].

إننا من خلال هذه الإشارات الكريمة -في حق أشرف عباد الله- محمد ﷺ، نلمس موطن العظمة في سيرته المصفّاة دوماً من كل خطأ طارئ وهي عظمة جاءت من التكامل بين عنصر البشرية في تكوينه وبين صقله بوحي السماء. فهو لم يكن بدعا من الرسل، ولم يدّع أنه ملك نزل بالرسالة، بل إنه عليه السلام عاتب -في غضب- أناساً أرادوا أن ينحوا منحى فيه من الشدة ما يخالف الطبيعة البشرية حين قال: «ما بال أقوام قالوا كذا وكذا، أما أنا فإني أصلي وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني» - أو كما قال.

لقد أفرز هذا الجانب الأمثل من سلوكه العظيم المعادلة الصعبة التي لا تكون إلاّ للمرسلين الذين تعهد

---

1- الأنفال: 17.

2- الأنعام: 52.

الله بحمايتهم من الاستمرار في الزلل الأمر الذي دفع بأعداء الرسالة السماوية -كما هو حالهم مع الأنبياء في كل عصر، إلى البحث عن أي وسيلة ينتقصون من خلالها شخصه الكريم، وذاته الطاهرة، وقد وجدوا- حسبما زين لهم الهوى -في تعداد زواج الرسول عليه السلام بأكثر من واحدة مطعناً يردّدونه في أنديتهم وفي محافلهم وفي كتاباتهم بأساليب ظاهرة وخفية ما كرة، ليشوهوا من خلالها صورة الإسلام في نفوس البسطاء والسذج الذين لم يتح لهم معرفة هذا الدين القيم على حقيقته أو حيل بينهم وبين ضيائه المبين، ورحمته الهادية، وما أدركوا أو تعاموا عن الإدراك أنَّ زيجاته عليه السلام كانت في جملتها خاضعة لظروف وأحوال مرت بكرائم من النساء شرفهم الله بالتبني من رسوله- وقد تخطى مرحلة الكهولة لحكم اجتماعية وتشريعية وتعليمية وسياسية.

لقد وجد هؤلاء الأعداء في هذا الأمر بغية رخيصة يغمزون منها قناة النبوة الصلبة، وحاولوا - عن عمد - أن يخرجوه من دائرته كإنسان سوي تكتمل فيه كل معاني الرجولة والقوة التي تتلاءم مع أعبائه الجسام وهو يقود بمفرده دعوة التوحيد في خضم متلاطم من العصبية،

والإمعان في الصلف، وما إجابته لعمه أبي طالب حين عرض عليه خطة قريش وإغرائها له بالمال وبالجاه في سبيل أن يكف عن تبليغ رسالته، وهو يومذاك ضعيف أشد ما يكون الضعف بقولته الخالدة: (والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته أو أهلك دونه) ما إجابته بهذه الصرامة القاطعة إلاّ دليل على القوة وشدة المراس.

لقد تحدث القرآن الكريم، ومن قبله الكتب السماوية -رغم ما أصابها من تحريف- عن زوجات الأنبياء، وعن بنيهم وعن بناتهم، وما محمد عليه الصلاة والسلام إلاّ خاتمهم، وقائدهم يوم الحشر العظيم، أفيعاب عليه أن يمارس طبيعته البشرية بما آتاه الله من سلامة تكوين واعتدال مزاج، يضاف إلى ذلك ما تركه هذا التعدد الذي تم في آخر حياته من ثروة كبرى في التشريع، وبخاصة منه ما يتعلق بأدق مسائل المرأة، وحياتها مع الزوج، وواجب التعامل معها في إطار من الرحمة والمودة، ومن الرفق وخفض الجناح.

إن رجلاً في كمال خلقه عليه السلام، وفي اكتمال فتوته 25 عاماً، وفي كريم محتده، وفي نظرة مجتمع مكة إليه -حتّى لقبوه بالأمين- رجل بهذه المميزات يطلب يد سيدة تناهز الأربعين من عمرها ثم يظل معها وحيدة حتى ترحل إلى عالم البقاء، هو بعيد -في نظر كل منصف مهما كان الدين الذي يعتنقه- عن هذا الطعن الرخيص الذي لم يكن له من مبرر إلاّ ضلال أعمى، وحقد دفين توارثه الخصوم جيلاً بعد جيل.

قارئي العزيز : -لست في هذه العجالة أقدم افتتاحية أو تمهيدا لمؤلف بين يديك- صغير في حجمه جليل في بابه (حب الرسول للنساء) انطلاقاً من الحديث الشريف: (**حبب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قرة عيني في الصلاة**) الذي كتبه الأديب العلامة الشيخ / **عبد الله** كنون أمين رابطة علماء المغرب كتبه بروح العالم الغيور، وأصالة المؤمن الذي أنار الله بصيرته للحق فسجل ما علم، ودون ما وعي دون لجج أو عصبية، فحياة الرسول الأعظم مع نسائه الطاهرات، وقصة زواجه بهن واحدة واحدة، ودوافع هذا التعدد هي ضرب من الإيثار والسمو والترفع.

إذا لست أقدم هذا المؤلف القيم بهذه السطور المتطفلة على مائدة الأستاذ الوقور الشيخ / كنون، وإنما مثلي في ذلك -وأنا أكتب ما أكتب في تلقائية مبعثها حب مقيم لسماحته، وتعلق أكبر بالسيرة النبوية- مثلي في ذلك مثل جالب التمر إلى هَجر، فمائدة شيخنا -كما هو ديدنه- عامرة بأشهى الطعام وأنقاه، وأطيبه وأنفعه، وليس وراء ما يكتبه لمستزيد ما يقوله.

إن العرض القيم الذي قدمه المؤلف بأسلوب موضوعي مقنع عن مسألة لها حساسيتها بالنسبة لخصوم الإسلام، وهو زواج الرسول ﷺ بتسع من أمهات المؤمنين - هذا الطرح المبني على رؤية حصيفة، وعلى حقيقة تاريخية يجعل من الأمور المسلمة أن السيرة النبوية العطرة يجب أن تعطى لتلقينها الناشئة كل العناية اللاَّزمة سواء من حيث المناهج المقررة، أو من حيث القائمين بأمر دروس السيرة ومدى فهمهم، وإيمانهم بما يلقونه على تلامذتهم من أخبارها والتنبيه على أسرارها الملهمة، وتوعية النشء بالشبه التي يطرحها أعداء الإسلام حول شخص الرسول الأكرم -حتّى يكونوا دائماً مسلحين بالمعرفة والطمأنينة إلى صلابة حجتهم- وهم يواجهون هؤلاء الخصوم داخل وخارج أقطارهم.

فإذا فقهنا - على سبيل المثال - المعاملة الكريمة الودودة من جانب محمد ﷺ لنسائه، وللمؤمنات اللآتي يحضرن بعض مجالسه في عقابيل أعراف جاهلية صلفة لا يقام فيها للمرأة وزن يذكر -أدركنا المغزى العميق لجانب مهم في التشريع الإسلامي نحو المرأة- وكيف أكرمها الله بهذا الدين وحث على حسن معاشرتها، وعلى القيام بأمرها أما وزوجة وأختاً وبنتاً.

إن الانحراف الذي عاشته وتعيشه المرأة في أغلب المجتمعات البشرية إنما هو ناتج عن المعاملة الجائرة نحوها، وعن الامتهان الوضيع الذي تتعرض له، رغم دعاوى المساواة والدفاع عن حقوق المرأة.

لقد أكرمت بعض القوانين الوضعية المرأة ظاهراً، ولكنها سخرتها تسخيرا مشيناً، وحولتها إلى شيء مثير لجلب المتعة المادية للرجل، رغم ما يخفي ذلك من أقنعة ومساحيق.

ومرة أخرى فإن سطوري الخجلة هذه التي دونتها قلقة متطفلة على مائدة العلامة الكبير الشيخ / عبد الله كنون - أمين عام رابطة علماء المغرب الذي تعرفه الساحة الفكرية الإسلامية حق المعرفة، تدرك جهاده، وتقدر صولاته

وجولاته وهو يدافع عن الإسلام، قيماً ومبادئ وحضارة -هذه السطور كما أشرت من قبل ليست تقديماً للكتاب فما أحب أن أصرف القارئ العزيز- ولو قليلا -عن لذة متاعه بأسلوب المؤلف المشرق، وبجمال طرحه الرصين- وهو يستعرض في حجة قوية وفي تصوير دقيق جانباً حياً من جوانب السيرة النبوية -في طابعها البشري التشريعي- والتي ندرك من خلال إشعاعاتها المضيئة أنّ الدنيا لم تعرف ولن تعرف أرحم من محمد ﷺ قلباً، ولا أبر منه لساناً وأكرم منه عاطفة.

فعش أيها القارئ العزيز مع جانب هام من حياة الرسول العظيم وانهل من معينه العذب - وتذكر دوماً الآية الكريمة: ﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم﴾.

الرباط في 7 ربيع الثاني 1408

**محمد بن إبراهيم بن عبد السلام**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن عظمة الرسول ﷺ لا تفي بها الكلمات المحدودة المؤلفة من ثمانية وعشرين حرفا مهما تطل وتصل إلى حد الإطْناب أو تبالغ وتجاوز معنَى المُغالاة، وذلك لأن نواحيها كثيرة، فمُجرّد الإلمام بها مما يستنفد قدرة الكاتب ويستغرق أساليب التعبير.

فأحسن شيء هو أن يتناول الباحث في هذا المقام جانبا من جوانب الشخصية النبويّة العظيمة بمنتهى البساطة أي الواقعية التي لا تزيد فيها ولا تضْخيم، وبذلك يكون قد صور العظمة في أبهى مظهرها.

ونحن في هذا الموضوع الحسّاس، حب الرّسول ﷺ للنساء، انطلاقا من الحديث الشريف القائل : (**حُبّب إلَيّ من دُنياكم النساءُ والطيب**)، لم نعدِلْ عن هذه الخطة، لِمَا نخشاه من التورط في فضول الكلام، لأن المقام مُحْرِز، كما يقول عُلماؤنا، وأيضا لأن تحرِّي الدقة في عرض الروايات يمنع من التأويل غير المقبول.

ونعتقد أنّنا بهذه الطريقة، تخطَّيْنا الإطالة والمُبالغة، وأدّيْنَا المراد على أكمل وجه، ولله الحمد.

**عبد الله كنون**

# مدخل

في عام 1359 هـ الموافق لسنة 1939م أصدر الأستاذ أحمد حسن الزيات عدداً ممتازاً من مجلة الرسالة بمناسبة ذكرى الهجرة، في 80 صفحة، كان من كتابه الدكتور زكي مُبارك، وكان مقاله يحمل عنوان النواحي الإنسانية في الرسول، وقد ذهب فيه إلى أن الرسول ﷺ مازال لم يدرس من ناحيته الإنسانية وأن المسلمين لم ينظروا إليه إلا على اعتِبار أنه رسول مؤيّد من الله في القول والفعل لا يأتي شيئا ولا يقرره إلا بوحي من السماء فهو بذلك مجرد أو كالمُجرَد من صفة الإنْسانية، في جميع أفعاله وتصرفاته.

ولم يعجبني هذا المقال فرددت عليه بمقال عنوانه المسلمون والنبي قلت في أوله : بعض الباحثين شغفوا بالاغراب ليقال عنهم أنهم مجددون، حتّى إذا لم يواتهم الموضوع الغريب عمدوا إلى الشيء يكون من الشهرة بالمكان الذي قالت فيه الخنساء : «كأنه علم في رأسه نار» فألبسوه حلة الغرابة بالرغم عنه وفرضوا على الناس فرضا

أن يعتقدوا أنه شيء غريب بمعنًى جديد مبتكر على غير مثال سابق.

وقد نشر هذا الرد بعدد ممتاز من جريدة «المغرب» الصادر بمناسبة المولد النبوي في العام المذكور.

وكان من كتاب العدد المشار إليه من مجلة الرسالة الأستاذ توفيق الحكيم، وكان مقاله بعنوان المرأة في شباب الرسول، وهو مقال صغير تناول فيه حياة الرسول ﷺ مع زوجه خديجة وما كان يطبعها من حب متبادل، وقد أحسن فيه ما شاء، مع التعظيم الواجب لمقام الرسول، ولم يكن ينقص هذا المقال إلا التوسع في الموضوع، وعدم قصره على عهد خديجة (رضي الله عنها)، وكنت هممت بالتعليق عليه واستدراك ما يحسن ذكره في هذا الصدد من معاملته ﷺ لنسائه اللاتي تزوجهن بعد خديجة وعاطفة الحب عنده لهن، ثم تشاغلت عن ذلك وإن لم يزل الموضوع يراودني منذ ذلك الحين، فالآن حين عقدت العزم على تناوله بما يلزمه من التمحيص، متطرقا له من خلال حديث «حُبّب إليَّ من دنياكم: النساء والطيب، وجُعلت قرة عيني في الصلاة».

# الكلام على حديث
# حبب إلي من دنياكم

وهذا الحديث روي بألفاظ متعددة، فمنها هذه الرواية، ومنها رواية بزيادة ثلاث بعد قوله من دنياكم، وأخرى بلفظ من الدنيا بدون إضافة إلى ضمير المخاطبين ومنها رواية بإسقاط كل من دنياكم وثلاث وأخرى بإسقاط وجعلت والاقتصار على وقرة عيني في الصلاة. وقد رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم، ورواه الطبراني في الأوسط والصغير عن أنس مرفوعا وكذا الخطيب في التاريخ، ورواه النسائي أيضا عن أنس وابنُ عدِيّ وأحمد والبيْهقي وآخرون.

وقيل أن زيادة ثلاث فيه هي من قبيل المُدْرج :

والمدرجُ الذي أتَى في سَنَدِهْ

أو متْنه ما ليس منه فاقْتدِهْ

وذلك لأن الصلاة ليست من الدنيا في شيء بل هي عبادة محضة، فعطفها على ما قبلها محيل للمعنى، إلا أن يكون ذلك باعتبار الدنيا ظرفا لوقوعها فيها. وأشار الحافظ السيوطي في شرح النسائي[1] إلى أن قوله حبب إلي هو على سبيل الا بتلاء حتّى لا يلهو بما حبب إليه منهم عما كلف به من أمر الرسالة فيكون ذلك زيادة في مشاقّة. ونرى أن الذي حبّبهن إليه هو الذي حبب إليه وإلى كل مومن، الإيمان وزينه في قلبه وكرّه إليه الكفر والفسوق والعصيان، فلا ابتلاء لمن قام بما أوجب الله عليه في الأمرين وهو ﷺ أتقَى العِباد وأشدُّهم لله خشية... فالمقام مقام تشريع وحب النساء بالميزان الشرعي دليل على صفاء النفْس وكمال السّوية واعتدال الطبيعة وتمام الرجولة، فما أكرمهن إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم، وفي الحديث خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي[2] يضاف إلى هذا في حقه ﷺ الإفضاءُ إليهن بما يخصهن من الأحكام وما لا يطلع عليه من الرجال إلا النساء، وهو من أسرار تعدد زوجاته ﷺ بل هن بهذا الاعتبار قد كُنّ أقل مما يلزم لهذه

---

1- الجزء 7 ص 61 المطبعة المصرية بالأزهر.

2- أخرجه الطبراني عن معاوية وروي بألفاظ مختلفة عند غيره.

المُهمة، في مقابلة الأكثرية ممن صحبه مِن الرجال، بحيث يقال أنهن كن أقل عدد ممكن من الزوجات له.

وأما حبه للطيب فهو من حبه للنظافة وحرصِه على الطهارة، ولكونه كان يناجي ربه والملائكة، ولصحة مزاجه وقوة قلبه فلم يكن الطيب يضره بل يُنعشه، ومن كثرة تطيبه كان لا يمر في طريق فيتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من الرائحة الطيبة التي تنتشر فيه كما ذكره البخاري في التاريخ الكبير[1] وهو إلى ذلك من تشريعه لأمته، ولهذا كان من السنة عدم رد الطيب لمن قدم إليه.

وقال السيوطي أيضا في شرح النسائي: «والإضافة في رواية دنياكم للإيذان بأن لا علاقة له بها أي بالدنيا». والمراد ولاشك العلاقة التي تجعل الهمة قاصرة عليها والوجهة مصروفة إليها، وإلا فهو ﷺ ما بعث إلا لصلاح المعاش والمعاد أي الدنيا والدين، ثم قال: «وفي هذا الحديث إشارة إلى وفائه بأصلَيِ الدين، وهما التعظيم لأمر الله والشفقة على خلقه عز وجل، وهذا مما يؤيد ما قلناه بالنسبة إلى علاقته

---

1- انظر الشفا : فصل وأما نظافة جسمه وطيب ريحه..

بالدنيا»، نعم إضافة الدنيا إلى المخاطبين في الحديث هي على كل حال أنسب وأحق من إضافتها إلى نفسه عليه الصلاة والسلام.

وخص الصلاة بزيادة صفة حيث جعلها قرة عينه، لأنها جامعة لفضائل الدنيا والآخرة، ولما يحدث فيها من سرور النفس وابْتهاجها قاله الموفق البغدادي في شرحه على الأربعين الطبية[1].

وما يجب قوله بناء على ما تقدم هو أن الطبيعة البشرية للمصطفى ﷺ لا تختلف عن طبيعة غيره من البشر ولا تشذُّ في شيء إلا أنها في معنوياتها أقوى، وكذلك بِنْيَتُه الجسمانية، فقد روي عن أنس (رضي الله عنه) كنّا نتحدث أنه ﷺ أعطي قوة ثلاثين رجلا[2] وجاء في الأخبار أنه ﷺ صارَع رُكانَة، وكان من أشد أهل وقته، فصرعه[3] ومن ثم كان حبه للنساء أمرا طبيعيا ودالا على صحته النفسية وكماله الإنساني بحيث يكون عدَمُه من سمات النقص التي يُبرَّأ منها الرسول

---

1- ص 45 طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب، بتحقيق الكاتب.
2- البخاري ص 43 المطبعة الخيرية بمصر عام 1304.
3- الشفا للقاضي عياض، ج 4 ص 57 طبعة استامبول 1324.

الذي بعث إلى الناس كافة، وإلى الرجال والنساء على السواء، ألا ترى إلى بعض الكتاب والمفكرين ممن يتظاهرون بكره المرأة وعداوتها كيف يكونون عند الناس محط استغراب ومثار تساؤل؟

## لم يعلق قلبه ﷺ
## بامرأة قبل الزواج

ولا يكمل الحديث عن حبه ﷺ للنساء إلا بالتنبيه على أنه لم يتفتح قلبه لامرأة قبل زواجه بخديجة، حين كان عمره خمسا وعشرين سنة أي في عنفوان الشباب واكتمال الرجولة، فهو ممن ينطبق عليه قوله ﷺ في أحد الأحاديث: «عجب ربك من شاب ليست له صبوة»[1] ولا غرو فهو قد نشأ في مجتمع يحيطه بكثير من العناية والرعاية، وذلك لما رأى وسمع من إرهاصات النبوة التي كانت تحوم حوله من لدُن ولادتِه ورضاعِه ثم سفرِه مع عمه أبي طالب إلى الشام وهو في العاشرة من عمره أو تزيد قليلا، وهذا وحده كاف في أن يجعله يبتعد عن كل ما يعيب ويشين، ثم إنه من ذات نفسه كان مجبولا على الاستقامة والتصون وتجنب مواقف التهمة والإقبال على ما يعنيه ويشغل نفسه، من التفكير في أحوال قومه وما هم عليه من الشرك وعبادة

1- مسند الإمام أحمد، ج 4، ص 154.

الأوثان والجهل والبطالة، فقد روي أن أعرابيا قال له وهو في تجارة خديجة بالشام... احلف لي باللاّت والعُزَّى فقال له ما حلفت بهما قط... ومن يكن هذا حاله لم يلتفت إلى ما عداه من الأحوال[1]. وأما قبلُ ومع وبعدُ فلا ننس أن الأنبياء معصومون قبل النبوة وبعدها، من الوقوعِ في الذنوب ولا سيما الشرك وكبائِر الإثم والفَواحش وصغائِر الخسَّة، وبقطع النظر عن النصوص وأقوال العلماء الدالة على ذلك، فإن إعدادهم لهداية الناس وإرشادهم والتبليغ عن الله عز وجل، يقضي بأن يكونوا كذلك، لأنهم محلّ القُدوة والاتّباع والتّلقّي، والناس لا ينقادون لمن لم يكن طاهر الذيل نقي الصفحة منظورا إليه بعين الرضا، وقد تبين ذلك في تلْقيبه ﷺ قبل النبوة بالأمين، وأخذهم بإشارته في إعادة الحجر الأسود إلى مكانه من الكعبة عند تجديدهم لبنائها، والبدايات علامة النهايات.

وقد ورد في السيرة ما يشهد لهذا الأمر، وهو ما رواه ابن سيد الناس اليعمري في كتابه عيون الأثر في فنون المغازي

---

1- كتاب عيون الأثر لابن سيد الناس اليعمري، فصل ذكر سفره ﷺ مع عمه أبي طالب إلى الشام، نسخة مخطوطة بالخزانة الكنونية.

والشمائل والسير بسنده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما هممتُ بقبيح مما يهم به أهل الجاهلية إلا مرتين من الدهركلتاهما عصمني الله منهما، قلت ليلة لفتَى كان معي من قريش بأعلى مكة في غنم لأهله يرعاها، ابصر لي غنمي حتّى أسمر هذه الليلة بمكة كما تسمر الفتيان، قال نعم، فخرجت فلما جئت أدنى دار من دور مكة سمعت غناء وصوت دفوف ومزامير، فقلت ما هذا؟ فقالوا فلان تزوج فلانة، لرجل من قريش تزوج امرأة من قريش، فلهوت بذلك الغناء وبذلك الصوت حتّى غلبتني عيني فنمت، فما أيقظني إلا مس الشمس، فرجعت إلى صاحبي فقال ما فعلت؟ فأخبرته، ثم فعلت الليلة الأخرى مثل ذلك، فخرجت فسمعت مثل ذلك، فقيل له ما قيل، فسمعت كما سمعت حتّى غلبتني عيني، فما أيقظني إلا مس الشمس، ثم رجعت إلى صاحبي، فقال لي ما فعلت؟ فقلت ما فعلت شيئا. قال رسول الله ﷺ والله ما هممت بغيرهما بسوء مما يفعله أهل الجاهلية حتّى أكرمني الله تعالى بنبوته[1].

---

1- المصدر السابق.

# زواجه ﷺ بخديجة

وكان زواجه ﷺ بخديجة فاتحة عهد جديد في حياته، أطل منه لأول مرة على عالَم المرأة، التي وجد فيها عونا على ما كان يهتم به من أمور، فلم يبق فريدا أمام رُؤَاه وتأملاته الغيْبية المستبدة بمُعظم أوقاته، والله ما خلقنا ذكراً وأنثى إلا ليكمل أحدُنا الآخر بما ليس عنده، وفي القرآن الكريم: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[1] وكانت خديجة سيدة عاقلة لبيبة شريفة في قومها، قد أطلعت على ما يتميز به محمد من صدق وأمانة وما يستشرف له من مستقبل عظيم، وذلك لمّا ذهب إلى الشام في تجارة لها ومعه غلامُها ميْسرة، فأخبرها بما رآه من أخلاقه الفاضلة وعناية الله به في جميع شؤونه، فأظهرت رغبتها فيه وتعلقها به، وما من قومها أحد إلا وهو حريص على طلبها وبذل الأموال لها، لكنها تأبت عليهم وتزوجت

---

1- سورة الروم الآية 21.

به لِمَا أراد الله بها من الكرامة والخير، ولقد منحته حبها أو كما قال هو ﷺ لعائشة: (إني قد رُزِقت حبّها) على ما جاء في صحيح مسلم[1] فغمرها بحبه الشريف النقي الطاهر الذي صحبه طول حياته ولم يعتره فتور ولا ضعف ولا نسيان، حتّى بعد وفاتها وتزوجه بغيرها من النساء، فكان لا يفتأ يثني عليها ولا يسأم من الاستغفار لها، وكانت هي حريصة على رضاه بكل ممكن ولم تُغضبه قط كما وقع لغيرها[2] ولا ننسى ما قالته له أول ما أوحي إليه، وقد خشي على نفسه: (كلاَّ، والله لا يُخزيك الله أبدا، إنك لتصل الرحم وتحمل الكَلَّ وتُكسب المعدوم وتقْري الضيف وتعين على نوائب الحق)، ثم انطلقت به إلى ابن عمها ورَقة بْن نَوْفَل الذي كان قد تنصّر وكان يكتب الكتاب العِبراني فيكتب من الإنجيل بالعبرانية ما شاء فبشّره وأظهر مُناصرتَه[3].

.. قال ابن هشام في سيرته : (وآمنت به خديجة وصدقت بما جاءه من الله ووَازَرَته على أمره، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء منه، فخفف الله بذلك عن نبيه

1- صحيح مسلم ج 4 ص 119 طبعة مصطفى البابلي الحلبي سنة 1348.

2- الزرقاني على المراهب، ج 3، ص 223 المطبعة الأزهرية سنة 1326.

3- صحيح البخاري، ج 1، ص 4، المطبعة الخيرية سنة 1304.

ﷺ، فلا يسمع شيئا مما يكرهه من رد عليه وتكذيب به فيحزنه ذلك إلاّ فرّج الله عنه بها إذا رجع إليها، تثبته وتخفف عنه وتُهوّن عليه، رحمها الله)[1].

لقد كانت خديجة رضي الله عنها هي حبه الأول، وهي زوجته التي ذاق معها طعم الزوجية مريئا، فلم يعرف معها زوجة أخرى، طوال المدة التي عاشها وإياها، وقد نافت على خمسة وعشرين عاما، وولدت له أولاده كلهم إلا إبراهيم الذي ولد له في آخر حياته ومات، وبذلك كانت ربَّة أول بيت في الإسلام منفردةً به، ليس على وجه الأرض يوم بُعث ﷺ بيتُ إسلام إلا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها غيرها[2] ويمكن القول أنها الزوجة الطبيعية التي لم يتدخل في زواجها عنصر غير المحبة وإنشاء أسرة مثالية كانت قرة عين الطرفين من غير اعتبار لما بينهما من فارق السن، بل لعل هذا الفارق كان ضروريا لِمن فقد حنان الأمومة وعطفَ الأبوة وهو طفل، وأُنس الرفيق وهو شاب، ولذلك جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها وقد غارت من كثرة ذكر

---

1- سيرة ابن هشام، ج 1، ص 259، طبعة حجازي بالقاهرة.
2- الروض لأنف للسهيلي، ج 1، ص 159، طبعة السلطان عبد الحفيظ سنة 1332.

النبي ﷺ لخديجة وثنائه عليها فقالت: (ما تذكر من عجوز قد أبدلك الله خيرا منها ؟ فغضب وقال لا ما أبدلني الله خيرا منها، آمنت بي حين كذبني الناس وواسَتْني بمالها حين حرمني الناس ورزقني الولد منها ولم يرزقنيه من غيرها) رواه الطبراني وغيره وورد بعضه في الصحيحين مختصرا.

ومن أجمل ما يروى عنه ﷺ في حفظه لحبها وذكره لعَهْدها أنه كان ربما ذبح الشَّاةَ فيقطعها قطعاً ثم يبعثها في صدائق خديجة[1] ومن ذلك أيضا ما ورد في الصحيح عن عائشة قالت أستأذنتْ هالةُ بنتُ خُوَيْلد أختُ خديجة على رسول الله ﷺ فعرف استئذان خديجة فارتاع لذلك فقال: (اللّٰهُمَّ هالة)[2]، قولها عرف استئذان خديجة يعني صفة استئذانها عليه أيام أختها خديجة، وقولها فارتاع لذلك أي فوجئ بمعنى ارتاح كما في رواية مسلم، وقوله : (اللّٰهُمَّ هالة) يريد يارب هذه هالة، من شدة فرحه بها، أو أكرمها يا رب، فهِيَ نصْبٌ بتقدير فِعل.

ولما توفيت وجد عليها النبي ﷺ وجدا شديدا، وماتت هي وعمه أبو طالب في عام واحد، فسماه عام الحزن.

---

1- البخاري، ج 2، ص 225.

2- المرجع قبله.

# زواجه بسودة بنت زمعة

وظهرت الخلة على رسول الله ﷺ بعد موت خديجة، فجاءته خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله كأني أراك قد دخلتْك خلة لفقد خديجة، فقال أجل كانت أم العِيال وربة البيت، قالت ألا أخطب عليك؟ قال بلى، فإنكن معشر النساء أرفق بذلك، فخطبت عليه سودة بنت زمعة[1] فكانت أول امرأة تزوجها بعد خديجة، وكانت قد آمنت قديما هي وزوجها وهاجرا معا إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم قدما ومرض زوجها فمات، وقيل أنه مات بالحبشة فتأيّمت، فكان تزوج النبي بها ﷺ كرامةً لها، ومن ثَم جاء في رواية أخرى لخطبتها أن خولة لما ذهبت إليها قالت لها ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ تعني آل زَمْعة فقالت وما ذاك قالت أن رسول الله ﷺ أرسلني لأخطبكِ عليه قالت ودِدْتُ ذلك ولكن اذكري ذلك لأبي قالت خولة

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 228 وطبقات ابن سعد، ج 8، ترجمة سودة.

فذهبت إليه وحييته بتحية الجاهلية فقلت أنعم صباحا قال من أنت؟ قلت خولة جئت أخطب ابنتك سودة على محمد بن عبد الله قال كفؤ كريم وما تقول صاحبتك قلت تحبذ ذلك، فوافق، وقدم عبد الله بن زمعة فوجد أخته قد تزوجها النبي ﷺ فحثا التراب على رأسه كراهية لذلك، فلما أسلم كان يجد في نفسه ويقول إني لسفيه يوم أحثو التراب على رأسي إن تزوج رسول الله أختي[1].

وكانت سودة امرأة فاضلة قالت عنها عائشة ما من الناس أحد أحب إلي أن أكون في مِسْلاخه من سودة، إنْ بها إلاّ حدَّة كانت تُسرع منها الفَيْئة[2] وكانت شديدة الاتباع لأمر رسول الله ﷺ، روى أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه ﷺ قال لنسائه عام حجه يحججن إلا سودة وزينب بنت جحش، قالتا والله لا تُحركنا دابة بعدما سمعنا من رسول الله ﷺ[3] وفي الصحيح عن عائشة استأذنت سودة النبي ﷺ ليلة

---

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 228.

2- طبقات ابن سعد، ج 8، ترجمة سودة. والمسلاخ المراد به هنا الهدى والطريقة، والحدة الغضب والفيئة الرجوع.

3- المصدر قبله.

المزدلفة أن تدفع قبل الناس وكانت امرأة بطبئة يعني ثقيلة، فأذن لها، ولأَنْ أكون استأذنته أحبُّ إليَّ من مَفْروح به، وعن إبراهيم النخعي قالت سودة لرسول الله ﷺ: (**صليتُ خلفَك البارحة، فركعتَ بي حتَى أمسكت بأنفي مخافة أن يقطر الدم، فضحك رسول الله ﷺ قال وكانت تضحكه بالشيء أحيانا**)[1].

ومن مناقبها أن عمر بن الخطاب بعث إليها بغِرارة من دراهم، فقالت ما هذه قالوا: دراهم، قالت في الغِرارة مثل التّمر؟ ففرقتها[2] وتميزت سودة مثل خديجة بأنها كانت زوجته الوحيدة مدة إقامته بمكة قبل الهجرة، ثم بالمدينة قبل زواجه بعائشة، ولما أسنت وهبت يومها لعائشة[3] لما رأته من محبته ﷺ لها تعني بذلك رضاه، مع ما صارت إليه من قلة رغبتها في الرجال[4].

---

1- طبقات ابن سعد، ج 8، ترجمة سودة.
2- المصدر السابق.
3- المصدر السابق.
4- المصدر السابق.

# زواجه بعائشة

وكانت عائشة هي الزوجة الثالثة للرسول ﷺ، تزوجها بالمدينة وهي ابنة تسع سنين، ولم يتزوج بكرا غيرها، وكان أُرِيهَا في منامه في حديث صحيح «رأيتك في المنام، جاءني بك الملَكُ في سرِقةٍ[1] من حرير، يقول هذه امرأتك، فأكشِفُ عن وجهك، فأقول إن يكُ هذا من عند الله يُمْضه[2] وهذه رؤيا شريفة، فيها مُواساةٌ له عليه السلام بإعلامه بزوجته التي ستخلُف خديجة، وعرْضِ صورتها عليه، بطريقة هي من أحسن الطرق التي يتَعارفُ بها الزوجان حتّى الآن... وهكذا تبتدئ ملاطفته ﷺ لعائشة وتستمر إلى التحاقه بالرفيق الأعلى، على النحو الذي ورد في كتب السيرة والسنة ومنه ما رواه ابن سعد في الطبقات عنها «فُضّلت على نساء رسول الله بعشر: لم ينكح بِكراً غيري، ولا امرأة أبواها مهاجران غيْري، وأنزل الله براءتي من السماء، وجاء جبريل بصورتي

1- أي قطعة من ثوب حرير أبيض.

2- البخاري، ج 2، ص 235.

من السماء في حريرة، وكنت أغتسل أنا وإياه في إناء واحد ولم يكن يصنع ذلك بأحد من نسائه غيري، وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه دون غيري، وكان ينزل عليه الوحي في لحافي ولم ينزل عليه مع غيري، وقُبِضَ وهو بين نَحْري وسَحْري، ودُفن في بيتي»[1] وله روايات وشواهد عنده وعند غيره، وهذه الأمور منها ما يدخل في فضلها ومنها ما كان يميزها به عن غيرها من نسائه، لأنها في الواقع كانت أحبهن إليه لعلمها وأدبها فقد كانت عارفة بأيام العرب وأشعارها، ما ينزل بها شيء إلا أنشدت عليه شعرا وذلك إلى شبابها وخفة روحها ومقام أبيها منه وكان هذا مما يجعله يتعاطف معها قلْباً وقالَباً، ناهيك بذكائها وفصاحتها وحفظها وفقهها، فقد روت عنه من الأحاديث ما لم تروه امرأة غيرها من زوجاته وسواهن، وعُدَّتْ من المُكثرين من الرواية عنه ﷺ فبلغ عدد ما روته 2210 حديث[2].

ولقد انْكَسر الحاجِبُ النفسي ما بينه وبينها حتّى صار حبه لها إلى ما يشبه (الدّلع) فقال لها ذات يوم إني لأعلم

---

1- ابن سعد، ج 8، ص 64.

2- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 224.

ما إذا كنتِ عليَّ راضية أو غضبَى قالت وكيف ذلك قال إذا كنتِ راضية قلتِ لا وربِّ محمد، وإذا كنت غضبَى قلت لا ورب إبراهيم. قالت أجل والله ما أهجر إلا اسمك[1] وكانت معه في سفر فسابقها قالت فسبقته على رجلي، فلما حملت اللحم سابقته فسبقني، فقال هذه بتلك[2] وتُمثل هذه الصورة حالة من أجمل حالات النشاط والانسجام بين الزوجين، لا تكون إلا مع حب صادق متبادل، وعن أنس رضي الله عنه أن جاراً لرسول الله ﷺ فارسيا كان طيب المَرق فصنع لرسول الله ﷺ ثم جاء يدعوه فقال: وهذه، لعائشة، فقال لا، فقال رسول الله لا، فعاد يدعوه فقال رسول الله : وهذه، فقال لا، فقال رسول الله: لا، ثم عاد يدعوه فقال رسول الله وهذه، قال نعم في الثالثة، فقاما يتدافعان حتّى أتيا منزله[3] وهذا منتـهَى الإعزاز والكرامة للزوجة. وروي عنها أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها جاريتان تغنيان ثم دخل أبو بكر فنهاهما فقال له رسول الله ﷺ دعهما فإنه يوم عيد، قالت وكان يوم العيد يلعب السودان فيه بالدّرق والحِراب في

---

1- صحيح البخاري، ج 3، ص 190.

2- سنن أبي داود، ج ل، ص 403، طبعة عبد الواحد التازي بمصر.

3- صحيح مسلم، ج 3، ص 293.

المسجد فقال أتشتهين تنظرين؟ قلت نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونَكم بني أرْفدة[1] حتىّ إذا مِلِلتُ قال حسْبُك؟ قلت نعم قال فاذهبي[2] زاد في رواية عنها : فاقدُروا قدْرَ الجارية الحديثة السنّ الحريصة على اللهو، وفيه تنبيه على سعة صدره ﷺ وكرم خلقه وحسن معاملته لها وأخذه بخاطرها حتّى استوفت غرضها من النظر إلى هذه الفُرجة، ودعوة إلى الاقتداء به في ذلك... ومُسايَرته ﷺ لعائشة على هواها في اللعب مع قريناتها في أيام زواجها الأولى تكرر أكثر من مرة بإخبارها هي، فقد روى عروة بن الزبير عنها قالت بَنى بي رسول الله ﷺ وأنا بنت تسع سنين، وكان يدخل علي وأنا ألعب بالبنات (أي الدُّمى والصور) مع الجواري، فيُقَمِعُ منه صواحبي فيَخْرُجْن، فيخرج فيردّهن إليّ، وجاء عنها من طريقه أيضا قالت : دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا ألعب بالبنات، فقال ما هذا يا عائشة؟ فقلت: هُنّ بناتي ورأى بينها فرساً له جناحان فقال ما هذا الذي أرَى وسطَهُن فقلت: خيْل سُلَيْمان، فضحك[3].

---

1- بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء لقب لهؤلاء السوادين وهم من الحبشة.
2- البخاري، ج ل، ص 124.
3- أبو داود، ج 2، ص 304.

ومن لطيف ما يُروى في إعرابه عن حبه لها وتمسكه بها حديث أمِّ زرْع المشهور والمروي في الصحيح والسنن عنها، وهو يحكي عن اجتماع إحدى عشرة امرأة في الجاهلية وتعهدهن أن يصدقن في وصف أزواجهن ولا يكتمن من أخبارهم شيئا. وتكلمت كل واحدة بما شاءت من مدح وذم لزوجها، وكانت المرأة الحادية عشرة هي أم زرع التي عُرف الحديث باسمها، فأطنبت في مدح أبي زرع زوجِها وأمِّ أبي زرع وابن أبي زرع وبِنت أبي زرع وجارية أبي زرع وضيف أبي زرع وطُهاةِ أبي زرع ومال أبي زرع بما لا مزيد عليه، ثم ذكرت أنه طلّقها وتزوجت شابا سريّا لم يقصر في إكرامها وحِبائها بما عنده، إلا أنها قالت فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبي زرع، فلما فرغت من حديثها عن هؤلاء النسوة والنبي ﷺ يستمع، قال لها: كنتُ لكِ كأبي زرع لأمِ زرع، غير أني لا أطلقك؟... وهذه العبارة التي جاءت تعقيبا على تعلق أم زرع بمُطلّقها أبي زرع هي من أجمل ما يقال في هذا المقام لامرأة زوجة وأبلغه في التودد لها والتعلق بها... وجاء في رواية لهذا الحديث ذكرها القاضي عياض في بُغية الرائد شرح حديث أبي زرع: كُنتُ لكِ كأبي

زرع لأم زرع في الألفة والوفاء لا في الفُرقة والخلاء وأن عائشة قالت : يا رسول الله بل أنت خير لي من أبي زرع[1].

واللقطات من هذا القبيل كثيرة يطول تتبعها. ولكن جانبا آخر مما له ارتباط بالموضوع يحسن أن نُلمَّ به إلمامة خفيفة، وهو غيرتُها التي تنمُّ عن حبها له ﷺ وقد سبق ذكر شيء من ذلك في الكلام على خديجة رضي الله عنها ومنه ما جاء عنها قالت: (لما تزوج رسول الله ﷺ أمّ سلمة حزنتُ حزنا شديدا لِما ذكره الناس من جمالها فتلطّفتُ لما رأيتُها فإذا هي أضعاف ما وُصِفت لي في الحسن والجمال، فذكرت ذلك لحفصة فقال ما هي كما يقال، فرأيتها بعدُ فكانت كما قالت حفصة ولكني كنت غيرى)[2] ومعلوم أن غيرة الزوجة على زوجها من امرأة أخرى إنما يكون من حبها له وضنِّها به على غيرها، وقد كانت عائشة تدرك أنه ﷺ يوثِرها على غيرها من زوجاته ويخصها بالمزيد من حبه، فخشيت من أن تُزاحمها أم سلمة على مكانتها منه. ولكنها كانت تتوفر على خصال أخرى غير الجمال، وهذا وحده لم يكن ليصرفه

---

1- بغية الرائد لما تضمنه حديث أم زرع من الفوائد للقاضي عياض ص 12 طبعة وزارة الأوقاف بالمغرب.

2- ابن سعد في الطبقات، ج 8، ص 94.

عنها. وعذرها في تخوفها أن الجمال هو أكثر ما تعتد به المرأة ولو كانت تحظى بمؤهلات لا توجد عند غيرها. ويؤيد ذلك ما جاء في تاريخ بغداد للخطيب بسنده عنها أن النبي ﷺ أرسلها إلى امرأة فقال ما رأيت طائلاً، فقال لقد رأيتِ خالاً بخدّها اقشعرت منه ذوائبك، فقالت ما دونك سرّ، ومن يستطيع أن يكْتُمك[1] ومثل ذلك ما روي عنها حين نزل على رسول الله ﷺ: «فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها» يعني زينب بنت جَحش قالت فأخذني ما قرُب وما بعُد لِما يبلغنا من جمالها، وأخرى هي أعظم الأمور وأشرفها، ما صنع الله لها، زوجها من السماء وقلت هي تفخرُ علينا بهذا[2] ولعل هذا أن يكون من غيرة النساء بعضهن من بعض، ولعله يكون من باب الغِبطة المحمودة، وعلى كل فهو يعكس حب الرسول لها بقدر ما يبرز حبها له ولاسيما ذلك الحِوار القصير بينها وبينه في ذات الحال وما يثيره من شجون.

---

1- تاريخ بغداد، ج ل، ص 301.

2- الطبقات، ج 8، ص 102.

# زواجه بحفصة

ثم تزوج ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب، وكانت تحت خُنيس بن حُذافة السهمي من خيار صحابته ﷺ وهاجر بها إلى المدينة، مَقْدَمَهُم من بدر متأثرا بجراح أصابته فيها، وكانت هي في نحو العشرين من عمرها. ولما تأيّمت اهتم عمر بتزويجها فعرضها على عثمان ثم على أبي بكر، ولما لم يلق منهما استجابة أخذ عليهما في نفسه، وذكر ذلك للنبي ﷺ فقال له قد زوج الله عثمان خيرا من بنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان، فتزوج النبي حفصة وزوج عثمان ابنته أم كلثوم، وذلك متوفى رُقية بنته ﷺ عند عثمان. ولقي أبو بكر عمر فقال له: لعلك وجدتَ عليّ حين لم أرجع إليك جوابا في حفصة؟ قال نعم، قال فإنه لم يمنعني مما عرضت عليَّ إلا أني كنت قد علمت أن رسول الله ذكرها فلم أكُن لأفْشِي سرّه ولو تركها لقبلتها[1] وكانت حفصة بنت أبيها كما قالت

---

1- المرجع قبله، ص 82.

فيها عائشة[1] وفي هذا القول ما يفسر لنا بعض تصرفاتها التي كانت ولاشك من وراء طلاقها وإن لم تشعُرْ هِي بأنها غيرُ لائقة، يدلّنا على ذلك قولُها لخالَيْها قُدامة وعُثمان ابنَيْ مظْعُون وقد دخلا عليها عند طلاقها فبكت وقالت والله ما طلّقني عن شيء، تعني عن شيء يُوجب الطلاق في نظرها، فجاء النبي ﷺ فتجلْبَبَتْ أي تستّرت فقال إن جبريل أتاني فقال إن الله يأمرك أن تراجع حفصة فإنها صوّامة قوّامة، وإنها زوجتك في الجنة[2]، وقد يكون من هذا القبيل ما روي عن الشفّاء بنت عبد الله قالت دخل عليَّ رسول الله ﷺ وأنا عند حفصة، فقال لي ألاَ تُعلّمين هذه رُقية النّملة كما علمتِها الكتابة[3] وكانت حفصة رضي الله عنها عندما يريدها النبي ﷺ ربما تأبّتْ عليه، فأراد أن يلْحن لها برُقية النملة أي يُعرّض لها بذلك، والنملةُ قُروح تخرج في الجَنْب، ورُقْيتُها كلام كانت نساءُ العرب تَرْقِيها بها، وهذه الرّقْيةُ فيما نُقل عنهم هي قولهم : إن العَروس تحْتفِل، وتخْتضِب وتكتحِل، وكلّ شيء تفتَعِل، غير تُعاصِي الرجل، وأراد ﷺ

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 237.
2- الطبقات، ج 8، ص 84.
3- أبو داود، ج 2، ص 154.

بهذا الأمر للشَّفَّاء أن تنبهها على حق الزوج وما لا يجوز من التمنع عليه ووجوب طاعته ﷺ في المَنْشط والمكرَه، وهو مِثْلُ ما ذُكِر عن معاوية وقد بلغه أن إحدى بناته تمتنع على زوجها فدخل عليها وجعل ينكت الأرض بقضيب في يده وينشد :

مِن الخَفِرات البِيض أما حرامُها
فصَعْبٌ وأما حلُّها فذلُول

على أن هذا إن كان ظاهر الحديث فإن باطنه كما لا يَخْفَى يفيد شدة رغبته ﷺ فيها وميله إليها وتعلقه بها، وأن تمنّعها يسوءه وما اتخذ وسيلة الشفاء ورُقية النملة إلا لحرصه على مواصلتها وعدم استغنائه عنها، ولذلك جاء عند ابن سعد في رواية أخرى لما قالت لخالَيْها لما دخلا عليها عند طلاقها: «والله ما طلقني رسول الله ﷺ عن شبع» أي شِبعِه منها وزُهْدِهِ فيها.

وكانت تتنافس هي وعائشة وتغارُ إحداهما من الأخرى لتقاربهما في السن، ومكانة والديهما منه ، ومن طريف ما جرَى بينهما في هذا الصدد ما ورد في الصحيح عن عائشة (وأن النبي ﷺ كان إذا خرج تعني في سفَرٍ أقْرع بين نِسائه

فطارَت القُرعةُ لهما معاً، وكان بالليل يسير مع عائشة يتحدث، فقالت لها حفصة ألا تركبين بَعيري الليلةَ وأركبُ بعيرك تنظُرين وأنظُر، قالت بلَى، فركبنا فجاء النبي ﷺ إلى جَمَل عائشة وعليه حفصةُ فسلّم عليها ثم سار حتّى نزلوا وافتقدته عائشة، فأخذها من الغَيْظ والنّدم ما جعلها تتمني الموت، قالت: ولا أستطيع أن أقول له شيئا)[1] أي للنبي ﷺ لأنها كانت مسؤولة في خُطّة تبادُل البَعيريْن. وعلى مثل هذه الحالة يتنزل ما رُوي عن عمر رضي الله عنه (أنه دخل على حفصة فقال لها يا بُنية، لا يغرنّك هذه التي أعجبَها حسنُها وحبّ رسول الله ﷺ إياها، يعني عائشة)[2] يحُذِّرُها من أن تتدلّل عليه ﷺ مِثْلها.

1- البخاري، ج 3، ص 188.
2- المصدر قبله ص 189.

## زواجه بأم سلمة

وتزوج النبي ﷺ أم سلمة، وهي هند بنت أبي أمية المخزومي، وكانت تحت ابن عمها أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد، وهاجر بها إلى الحبشة في أول من هاجر إليها ولما عاد أصيب في أُحُد بجروح وبرِئَ ثم انتفض جُرحُه فمات سنة أربع، وتقول أم سلمة بلغني أنه ليس امرأةٌ يموت زوجها أو رجل تموت زوجه ثم لم يتزوجا وهما من أهل الإيمان إلا جمع الله بينهما في الجنة، فقلت لأبي سلمة تعال أُعاهِدْك ألا تزوّج بَعْدي ولا أتزوج بعدك، فقال أتُطيعيني ؟ قلت ما استأمَرْتُك إلا وأنا أريد أن أطيعك، قال فإذا مت فتزوجي[1] وجاء عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول اللَّهُمَّ أجِرْني في مصيبتي واخلفني خيرا منها إلا أعطاه الله ذلك قالت: (فلما مات أبو سلمة قلت وأي المسلمين خير من أبي سلمة ؟ «تعني لها» قالت فقد عاضني الله خيرا من أبي سلمة وأنا أرجو أن يكون

---

1- الطبقات لابن سعد، ج 8، ص 88.

قد آجرَني في مُصيبتي)[1] وكانت أم سلمة من أجمل الناس، وتقدم ما أصاب عائشة من الغيرة لما سمعت بخطبته ﷺ لها، وكانت امرأة عاقلة ذات رأي وتدبير، فيروى (أنها قالت للنبي ﷺ لما خطبها مرحبا برسول الله، وإني امرأة شديدة الغيرة وإني امرأة مُصْبِية أي ذات صبيان فقال لها أما ما ذكرت من غيرتك فإني أرجو الله أن يُذهبها عنك وأما ما ذكرت من صبيتك فإن الله سيكفيهم)[2].

ومما ثبت من عقلها ورأيها إشارتُها على النبي ﷺ في الحُدَيْبية حين أبرم الصلح المشهور مع قريش، ورأى المسلمون أن فيه حيفاً عليهم وانتصارا لقريش وكثر اللغط في ذلك، فأمر النبي ﷺ المسلمين بالتحلل من إحرامهم، وكانوا قد أحرموا بالعُمرة، ونَحْرِ هديهم وحلْقِ رؤوسهم، فلم يمتثلوا فدخل عليها النبي ﷺ وكانت هي التي صحبته في هذا السفر فقال لها (هلك الناس، أمرتهم فلم يفعلوا، فقالت لا تلُمهم يا رسول الله فإنهم قد دخلهم أمر عظيم مما حملتَ على نفسك من أمر هذا الصلح، ولكن اخرج إليهم ولا تكلم

---

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 239.
2- المصدر السابق، ص 240.

أحدا منهم فانحر بُدْنَك وادع حالِقك فإنهم سيفعلون مثل ما فعلت فكان الأمر كما قالت وأشارت، وعرف لها ذلك)[1] ومِن ثَم يُسميها العلماء مستشارة النبي ﷺ.

ومما كرمها به النبي ﷺ لما تزوجها ما رواه الإمام أحمد (أنه ﷺ قال لها يا أم سلمة إني أهديتُ إلى النجاشي حُلّةً وأواقِيَ مِسْك، ولا أراه إلا قد مات، ولا أرَى هديتي إلا مردودة، فهي لك، فكان كما قال، فأعطَى كل واحدة من نسائه أوقية وأعطى أم سلمة سائر المسك والحلة)[2] ومن ذلك ما رواه هشامُ بنُ عُرْوة عن أبيه (أن رسول الله ﷺ أمر أم سلمة أن تصلي الصبح بمكة يوم النحر (يعني في حجة الوداع) وكان يومَها فأحبَّ أن تُوافِقَه)[3] وهذا مِنْ محبته لها، وأعظمُ منه دلالة ما رواه الزهري عن هند بنت الحارث قالت قال رسول الله ﷺ (إن لعائشة مني شُعبةً ما نزلها منّي أحد، فلما تزوج أم سلمة سئل ما فعلت الشعبة ؟ فسكت ﷺ فعرف أن أم سلمة قد نزلت عنده)[4].

---

1- صحيح البخاري، ج 2، ص 86، وسائر كتب الحديث والسيرة.

2- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 241.

3- الطبقات، ج 8، ص 95.

4- الطبقات، ج 8، ص 94.

# زواجه بزينب بنت جحش

ومن أزواجه ﷺ زينب بنت جحش أمها أمَيْمة بنت عبد المطلب عمّةُ رسول الله، وكان ﷺ زوّجها من زيد بن حارِثة مولاه وهي كارِهة لذلك قالت إني خير منه حسبا، فأنزل الله فيها ﴿وما كان لمومن ولا مومنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن تكون لهم الخيرَة من أمرهم﴾[1] فرضيت وسلّمت، ولكن التوتر بينهما كان حالةً قائمةً فما لبث أن طلقها، فتزوجها النبي ﷺ بأمر إلهي كما تدل عليه الآية الكريمة ﴿فلما قضى زيد منها وطرا زوّجناكها لكيلا يكون على المومنين حرج في أزواج أدْعِيَائهم إذا قضوا منهن وطرا﴾[2] وكان زيد يُدعَى ابنَ محمد فقال المنافقون حرّم محمد نساءَ الولَد وقد تزوج امرأةَ ابنِه، ففرّقت الآيةُ بين الولد المتبنَّى وولد الصُّلب[3].

---

1- سورة الأحزاب، الآية 36.

2- سورة الأحزاب، الآية 37.

3- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 246.

وكانت زينب تفتخر على أزواجه ﷺ تقول : **(زوجكن آباؤكن وزوجني الله من فوق سبع سموات)**[1]، وروي أنها (لما أخبرت بتزويج النبي ﷺ لها سجدت شكرا لله)[2] وعن أنس بن مالك (ما رأيت النبي ﷺ أوْلم على أحد من نسائه ما أولم على زينب بنت جحش)[3] وفي وليمتها نزلت آية الحجاب حين تباطأ بعضُ المدعوين عن الانصراف بعد انتهاء الوليمة حتّى آذَوا الرسول ﷺ فنزل قوله تعالى : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي﴾** الآية[4] وعن أم سلمة (كانت زينب معجبة للنبي ﷺ يستكثر منها، وكانت صالحة صوامة قوامة، صنعاء تصدَّقُ بذلك كله على المساكين)[5] وقالت فيها عائشة: (وهي التي كانت تُسامِيني من أزواجه ﷺ أي تضاهيني بجمالها ومكانتها من رسول الله ﷺ)[6] وفيها قال ﷺ : **(أسْرعُكنَّ لُحوقا بي، أطولكن يداً، فكان أزواجُه يتطاوَلْن أيُّهن أطولُ يداً، فكانت أولاهن لحوقا به،**

---

1- صحيح الترمذي ج 12، ص 89، طبعة التازي.
2- الطبقات، ج 8، ص 102.
3- البخاري، ج 3، ص 173.
4- سورة الأحزاب الآية 53.
5- الطبقات، ج 8، ص 103.
6- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 247 والحديث في الصحيح.

**فعلمن أنه الطول المعنوي لأنها كانت تعمل بيدها وتصدَّق)**[1] وغارت منها عائشة على ما جاء في الصحيح عنها قالت (كان النبي ﷺ يمكث عند زينب بنت جحش ويشرب عندها عسلا، فتواصيت أنا وحفصة أن أيّتَنا دخل عليها فلْتَقُلْ أني لأجِدُ منك ريح مغافير، أكلتَ مغافير[2] فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، فقال لا بل شربتُ عسلا عند زينب بنت جحش، ولن أعود إليه، فنزلت «يا أيها النبي لِمَ تُحَرِّمُ ما أحلَّ الله لك تبتغي مَرْضاةَ أزواجك» الآية)[3] فقد نزل فيها قرآن كثير، وما ذلك إلا لِمَا كان لها من شأن عنده ﷺ.

---

1- صحيح مسلم، ج 4، ص 127.
2- شجر ترعاه النحل كريه الرائحة، وكان ﷺ يكره أن توجد منه ريح كريهة لأنه يناجي ربه ويخاطب الملائكة.
3- البخاري، ج 3، ص 195 والآية هي الأولى من سورة التحريم.

# زواجه بأم حبيبة

ومنهن أمُّ حبيبة رمْلَةُ بنت أبي سُفيان بن حرْب، كانت تحت عُبَيْد الله بن جَحْش، وهاجَر بها إلى الحبشة الهجرة الثانية ثم تنصَّر وارْتَدَّ عن الإسلام وأكبَّ على الخمر وساءت حالُه حتّى مات، وثبتَتْ هي على الإسلام، فأرسل النبي إلى النّجاشي في شأنها فرعاها حتّى تزوجها وأصْدقَها النّجاشي عنه أربعمائة دينَار وبعثَ بها إليه مع شُرحْبيل بن حسَنة، ورُوي عنها (أنّ النّجاشي أرسل إليها جارِيتَه أبْرهة فقال أن الملك يقول لك إن رسول الله ﷺ كتب إلي يخطُبك، وأنها وكّلت خالد بنَ سعيد بنِ العاصِ ابنِ أمية فعقد عليها وأعْطت الجاريةَ سِوَارَيْن وخوَاتِمَ من فِضّة سروراً بما بشّرتها به، ثم أنها لما وصل إليها الصداقُ أعطت أبرهةَ الجارية منه خمسين ديناراً فردّتْها عليها وردّت ما كانت أعطتها أولاً وقالت إن الملك عزَم عليَّ في ذلك وجاءتْها بِعُودٍ ووَرْسٍ وعَنْبَر وزَبادٍ كثير، قالت فقدِمتُ به معي المدينة)[1].

---

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 243.

وكان أبو سفيان أبُوها حالَ زواجها بمكة مُشْرِكاً مُحارباً للرسول ﷺ فقيل له إن محمدا نكحَ ابنتَك فقال هو الفَحْل لا يُقرعُ أنفُه[1] ومما يروى من فضلها (أن أباها قدِمَ المدينة فجاء إلى النبي ﷺ وهو يريدُ غزْوَ مكة، فكلّمه أن يزيد في هُدْنَة الحُدَيْبية، فلم يقبل منه، فدخل على ابنتِه أم حبيبة، فلما ذهب ليجلس على فراش النبي ﷺ طَوتْهُ دُونه، فقال يا بُنية أرغبتِ بهذا الفراش عني أم بي عنه؟ فقال بل هو فراش رسول الله وأنت امرؤ نَجِس مُشرك، فقال يا بنية لقد أصابكِ بعدي شرَ. ولما مات أبوها أبو سفيان دعَتْ بطيبٍ فطَلَتْ بهِ ذراعَيها وعارضَيْها ثم قالت إني كنت عن هذا لغَنِيّة لولا أني سمعت رسول الله ﷺ يقول لا يحلُّ لامرأة تومن بالله واليوم الآخر أن تُحدَ على ميّت فوق ثلاث إلا على زوْج، فإنها تُحدُّ عليه أربعة أشهر وعشرا)[2] وهذا منتهى ما يكون الحب للزوج والإخلاص له بل منتهى ما يكون الإيمان.

---

1- الطبقات، ج 8، ص 99.

2- المصدر السابق، ص 100.

# بقية أزواجه اللائي توفي عنهن

وبقية أزواج النبي ﷺ من اللائي توفي عنهن ثلاثةٌ:

أ) ميمونة بنت الحرث، تزوجها في مكة، أيامَ عُمرة القَضاء وقيل أنها وهَبَتْ نفسها له، وكانت أختُها أمّ الفضل تحت عمه العباس، وأخت لها من أمها تحت حمزة فهي ذات صلة قوية بقرابته ﷺ قالت فيها عائشة : (إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم)[1].

ب) وجُويْرية بنتُ الحرِث بن أبي ضِرار، قُتِل زوجها في غزوة المُرَيْسيع وخرجت في سهْم أحد الأنصار فكاتبته، فجاءت إلى النبي ﷺ تسأله في كتابها فقال لها وهل لك إلى ما هو خير من ذلك ؟ أؤدِّي عنكِ كتابتك وأتزوجك، وكانت امرأة حلوة ذات ملاحة لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه، قالت قد فعلت، فقال الناس تزوج رسول الله ﷺ جُوَيْرية، فأرسلوا ما في أيديهم من سَبْيِ قومها، وقالوا أصهار رسول

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 253.

الله لا يُسْتَرقُّون، قالت عائشة : (ما رأينا امرأة كانت أعظم بركة على أهلها منها)[1].

ج) وصفية بنت حُيَيّ من نسْل هرون بن عمران أخي موسَى عليهما السلام، قُتِل زوجُها ابنُ أبي الحُقيِّق يوم خيْبر، فخيرها رسول الله ﷺ بين إرجاعها إلى أهلها أو الإسلام فاختارت الإسلام فتزوجها، فقال الناس لا ندري اتخذها زوجةً أمْ أمَّ ولد، فقيل إن حجبَها فهي امرأته وإن لم يحجبها فهي أمّ ولد، لأن ضرب الحجاب إنما يكون على الحرائر لا على الإماء، فلما ركب حجبَها، وجاء في الرواية أنه وضع لها فخذه لتركب، فأجلّتهُ أن تضع رجلها على فخذه ووضعت رُكبتها وركبتْ، وكان بعض نسائه يفخرن عليها ويقلن نحن أكرم على رسوله منك نحن أزواجه وبناتُ عمّه فيُؤلِمُها فقال قولي لهن كيف تكُنّ أكرمَ مني وأبي هرون وعمي موسى وزوجي محمد، وعيّرها بعضُهن باليهودية فزجرهن وهجرهن أياما، وجاء أن نساءه ﷺ اجتمعن عنده في مرضه الذي توفي فيه فقالت هي والله يا نبي الله لوددت أن الذي بك بي، فسخِرْن منها فقال لهن ﷺ مضْمِضْن أي اغسِلْن أفواهَكُن قلن

1- المصدر السابق، ص 254.

من أي شيء قال من سُخْرِيتِكُن بها وإنها لصادقة، وروي أن جارية جاءت عمر رضي الله عنه أي في خلافته فقالت له إن صفية تُحب السبتَ وتصل اليهود فبعث عمر فسألها فقالت أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله به الجمعة وأما اليهود فإن لي فيهم رَحِماً فأنا أصِلُهم ثم قالت للجارية ما حَملكِ على هذا قالت الشيطان قالت اذهبِي فأنتِ حرة... وكل هذا يدل على عقلها وحلمها وفضلها.

## معاملته ﷺ لأزواجه

هكذا كانت معاملة النبي ﷺ لأزواجه محبة وتكريما وعطفا وعشرة طيبة، ومراعاة لعواطفهن وحدبا عليهن وحرصا شديدا على العدل والمساواة بينهن، ولا جرم، فإن هذه كانت دعوته لغيره ممن له زوجة فأكثر، وكان يقول (من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما جاء يوم القيامة وشقه مائل أي مفلوجا)[1]، ومن ثَم وجب القسْمُ بين الزوجات في المَبيت وعدم تفضيل بعضهن في النفقة والكسوة المستحقة قالت عائشة كان رسول الله لا يفضل بعضنا على بعض في القسْم من مُكْثِهِ عندنا، وكان قلَّ يوم إلا وهو يطوف علينا جميعا، فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتّى يبلغ إلى التي هو يومها فيبيت عندها، قالت وكان يقول : (اللّهُمَّ هذا قسْمِي فيما أمْلِكُ فلا تَلُمْني فيمَا تمْلك يعني القلب)[2]، في رواية: فلا تواخذني بما لا أملك. وذلك لأن الرجل لا

1- أبو داود، ج ل، ص 333.

2- المرجع السابق.

يستطيع التحكم في قلبه لكن إذا أحب امرأة أكثر من غيرها فلا ينبغي أن يُخلَّ ذلك بما عليه من حق لغيرها وأحرَى أن لا يؤدي إلى كراهية، وحينئذ فإما أن يُفارِق أو يرجع إلى السبيل الأقوم.

وقد كانت سودة رضي الله عنها أحسّتْ بفتور منه ﷺ نحوها لكبرها فخشيت أن يفارقها فوهبت يومها لعائشة كما سبق، وقالت له: (إني لم يَعد لي أرَبٌ في الرجال، ولكني أريد أن أبعث زوجا لك يوم القيامة)[1] وفيها نزل قوله تعالى: ﴿وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا أو إعراضا فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما صلحا﴾[2] والآية تفيد العموم، وهو ﷺ لم يطلقها ولم يطلب منها التنازل عن ليلتها بل هي التي تبرعت بذلك وآثرت عائشة على نفسها لما رأت من حبه لها ولكونها على عكسها أصغر زوجاته فهي أحق به منها.

وكان نساؤه يتآمرْنَ عليه وفيهن سوْدةُ، كما في بعض الروايات فلا يزيد على أن يزجرهن أو يهجرهن لمدة معينة

---

1- الزرقاني على المواهب، ج 3، ص 229.

2- سورة النساء، الآية 128.

كما ورد في القرآن[1] والقصة وقعت أكثر من مرة، ثم يَنْدَمْنَ ويعود أمره معهن على ما عَهِدْنَ من ملاطفة وتودد. ومن رفقه بهن ورفعه لكل حجاب بينهن وبينه أنهن كنَّ يرْهَبْنَ آباءهن أكثر مما يرْهبْنَه مع ما له من حرمة النبوة والزوجية، ولقد روي فيما هو أعم من نسائه (أن عمر بن الخطاب استأذن عليه ﷺ وعنده نسوة من قريش يكلمنه ويستكثرنه، عاليةً أصواتهن على صوته، فلما دخل عُمر قُمن فبادرن الحجاب فضحك ﷺ فقال عمر أضحك الله سنك يا رسول الله ؟ فقال عجبت من هؤلاء اللاتي كُنَّ عندي، فلما سمعن صوتك ابتدرن الحجاب، فقال عمر : فأنت أحق أن يهبن يا رسول الله، ثم قال عمر: يا عَدُوات أنفُسهِن، أتهبنَني ولا تهبن رسول الله؟ فقلن نعم أنت أفظ وأغلظ)[2] ويتجلى عطفه على النساء واهتمامه بهن فيماروي عن أنس قال (كان النبي ﷺ في بعض أسفاره، وغلام أسود يقال له أَنْجَشَة يحْدُو، فقال له رسول الله ﷺ يا أَنْجَشَة رُوَيْدَك سوْقاً بالقوَارير)[3] وفي رواية يا أنجشة رِفقاً بالقوارير وهذا من

---

1- سورة الطلاق، الآيات الأولى منها.

2- البخاري، ج الثاني، ص 209.

3- صحيح مسلم، ج 4، ص 73.

ألطف كناياته ﷺ عن النساء إذ شبَّهَهُنَّ بقوارير الزجاج في إسراع الكسْر إليهن، وكان أنجشة هذا حاديا حسن الصوت، فكانت الإبل تصغي إلى حُدَائِه وتجدّ في السير تأثرا بغنائه فيشق ذلك على النساء لضعف بنيتهن، فأمره بالكف عن الحُداء خوفا عليهن وهذا الأمر من شأن الإبل معروف عند العرب، قال الراجز:

فغنِّها وهْيَ لك الفِداءُ    إن غِـنَاء الابـل الحُداءُ

والغاية في هذا الباب ما صنعه مع فاطمة بِنْت قيْس، وقد طلَّقها زوجُها البتّة وأرسل إليها بشعير فسخِطَتْه، فقال ما عليَّ لكِ من شيء، فأتت النبي ﷺ تسأله، وهي تريد السكنى والنفقة، فقال لها يا فاطمة إنما ذلك للّتي لِزوجها عليها رِجْعة، وأمرها أن تعتد في بيت أمِّ شريك، ثم قال لها تلك المرأة يغشاها أصحابي، واعْتدِّي عند ابن أمِّ مكتوم فإنه رجل أعمى إذا وضعت شيئا من ثيابك لم ير منك شيئا، فلما حلت ذكرت له أن معاوية بن أبي سفيان وأبا جَهْم بن حُذيفة خطباها، فقال لها أما مُعاوية فرجلٌ صعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه، ولكن انكحي أُسامة بن زيد، فنكحته فقالت: (لقد اغْتبطْتُ بنِكاحي

إياه)[1] فأفْتاها ودبّر لها المنزل الذي تعتدُّ فيه آمنةً على نفسها ونصحها بصريح الرأي في خطيبها، وخطب لها من يبرُّ بها واغتبطت به وليس فوق هذا من العناية شيء.

ومن تكريمه لهن وحرصه على عدم كسر خواطرهن نهيه عن الطلاق نهي تنزيه مع أنه مشروع، وذلك في حديثه القائل (أبغضُ الحلال إلى الله الطلاق)[2] وكذلك نهيه عن ضرب الرجل امرأته مع أنه مرخص فيه بالقرآن كما قال تعالى: ﴿واللاتي تخافون نُشوزَهُن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن﴾[3] ولكن المكارمة تأباه، وإلى ذلك يشير قوله ﷺ: (لا يجلدُ أحدُكم امرأتُه جلْدَ العبد ثم يُجامعُها في آخر اليوم)[4] وبوب عليه البخاري بعبارة باب ما يكره من ضرب النساء وقوله واضربوهن ضربا غير مبرّح، ذهابا منه إلى الجمع بين الآية والحديث بالإشارة إلى أن الضرب المرخص فيه إنما هو ضرب خفيف لا يصل إلى حد الجلد، والمثال الذي أعطاه النبي ﷺ من خير ما يعبر

---

1- طبقات ابن سعد، ج 8، ص 273.

2- أبو داود، ج ل، ص 340.

3- سورة النساء الآية 34.

4- البخاري، ج 3، ص 188.

عن حسن العشرة وكمال الود الذي ينبغي أن يكون بين الرجل وامرأته، فلا يتصور من العاقل فاحرَى المحب أن يضرب حليلته ضربا مبرحا ثم يجامعها في آخر يومه أو ليلته، والمجامعة والمضاجعة إنما تستحسن مع ميل النفس وتعلق القلب، وقد كان رجال يضربون نساءهم فشكونهم إلى نساء رسول الله ﷺ فقال (**لقد طاف بآلِ محمد نساءٌ كثير يشكون أزواجهن، فليس أولئك بخِيارِكم**)[1].

ونعود إلى خصوص معاملته لأزواجه ﷺ حتّى في مرض موته كان يقسم لهن ولكنه لما ثقل أرسل إليهن فاجتمعن فقال إني لا أستطيع أن أدور بينكن، فإن رأيتن أن تأذن لي فأكون عند عائشة فعَلْتُن فأذن له[2]. وكان إذا أراد سفراً أقْرع بينهن فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، إلا في سفر الحج فإنه صحبهن جميعا، ومن بروره بهن أنه كان إذا تزوج خرج فأتى حُجَر أمهاتِ المومنين يدعُو ويدعون له حتّى ينصرف[3] وكأنّه يستأذِنُهن ويلتمس مُوافقَتَهُن، وعن عائشة رضي الله عنها قالت (كان رسول الله

---

1- أبو داود، ج ل، ص 335.

2- البخاري، ج 3، ص 189.

3- البخاري، ج 3، ص 181.

ﷺ يستأذننا إذا كان في يوم المرأة منا بعدما نزلت ﴿ترجي من تشاء منهن وتؤوي إليك من تشاء﴾[1] فقالت لها راوية الحديث عنها: ما كنت تقولين له ؟ قالت أقول إن كان ذلك إليَّ لم أوثر على نفسي أحدا)[2] وهذا غاية ما يكون من المعاملة بين المرء وأزواجه حتّى لو كان غير نبي.

وأمر تخييره ﷺ لنسائه في التمتيع والسراح أو البقاء في عصمته على شظَف العيْش أعظم مثل على حب الخير لهن وتوخِّي مصلحتهن بحسب نظرهن من غير ضغط ولا إكراه، وقد كن طلبن منه الملابس ونفقات كثيرة، فنزلت آية التخيير وهي قوله تعالى: ﴿يا أيها النبيء قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتّعكن وأسرّحكن سراحا جميلا، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعدَّ للمحسنات منكن أجرا عظيما﴾[3] ومعلوم أنهن اخترن ما يبقى على ما يفنى بالإجماع وبتعبير كل واحدة منهن عن ذلك على حِدة وبدون تأثير خارجي حتّى أنه لما خاطب عائشة قال لها لا تعْجلي وشاوري والديْك فقالت أوَ

1- سورة الأحزاب، الآية 51.

2- أبو داود، ج ل، ص 333.

3- سورة الأحزاب، الآيتين 27-28.

فيك أشاورُ والدي؟ وقال لها لا تخبري واحدة من صواحبك بما اخترتِ حرصاً على أن يقُلْن بما قالت تقليدا لها فقط.

وبالجملة فالأمثلة من هذا القبيل كثيرة، وتتبعها يطول، وحسبنا ما عُرِف من استيصائه بالنساء على العموم حتّى كان ذلك من آخر ما حضَّ عليه وهو يجود بنفسه، ولا أدل من هذا على ما كان يُكنّه للمرأة أمّاً وزوجاً وبنتاً وأختاً وسواهن من الحب والكرامة والبر والعطف والإحسان ﷺ.

# الحب غير العشق

وبعد، فربما يقول قائل إن الحب إنما يكون لحبيب واحد ولا يتجزأ ولا يتوزع بين العديد من المحبوبين، ونحن ننكر هذا ونقول إن الطبيعة بخلافه، وإن الحب يتعدد بتعدد الأحباب، ولكل منا أحبابٌ، ولكل واحد من هؤلاء الأحباب منزلة في قلوبنا لا تُزاحَم، ولسنا نتكلم عن العشق والتوله والافتتان، فذلك له حكم يقترن بفترة من الزمن يخرج فيها المرء عن سوِيته وربما أدّى به الحال إلى الوسوسة والجنون، وهو ما يتحدث به بعض الشعراء والكتاب والقصصيين في رومانسية مسرفة في الخيال لا شأن لنا بها، إننا نتكلم عن الحب الطبيعي الذي يحفظ لهذه الكلمة قُدْسيتها بدأ بحب الله عز وجل ثم رسوله ﷺ الذي قال (لا يومن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده والناس أجمعين)[1] فالحب إذن كالإيمان شعب كثيرة ويزيدُ وينقُص، وذلك ما يشعر به الحديث الذي جعلناه مدخلا لهذا البحث، وهو

---

1- البخاري، ج ل، ص 7.

قوله ﷺ حُبِّبَ إلي من دنياكم ولا سيما مع زيادة ثلاث، مع استحضار كون الحب من الله كما تفيده صيغة (حُبِّب) على ما أشرنا إليه في محله، ولا نزيد شيئا على ما قلناه في هذا الصدد، ولكنا نريد أن ننبه على أمر مهم جدا، وهو أن تعدد زوجات النبي ﷺ له بواعث غير مجرد الزواج والحب كما يستخلص من قِصص زواجه بهنَّ، فأكثرهن كن من المومنات اللاتي تأَيَّمْن وأصبحن عُرضةً للضياع، وهن من بيوتات شريفة، ولم يكن من الممكن رجوعهن إلى أهلهن من غير المومنين فيفتنوهن، وأوضحُ مثال على ذلك أم حبيبة بنت أبي سفيان، ولا من الممكن كذلك إيواءُ النبي ﷺ لهن في بيته من غير عقْد عليهن ودخولهن في عِصْمته، وقصةُ زواجه بزينب بنت جحش من الأمثال التي تورد في هذا المقام، فإنه ﷺ زوّجها لزيد بن حارثة على كُره منها ففارقها فكان أمر الله أن يتزوجها هو على كره منه لإبطال التبني وبيان عدم مشروعيته، وزواجه بحفصة أغلب الظن أنه كان إرضاء لعمر، وقد علم بما أهمه من تأيمها وهي بعد شابة، وكان المجتمع العربي والإسلامي يحرص أشد الحرص على زواج الأيامَى وتحصينهن بعد أن يفقدن أزواجهن ولو أكثر

من مرة، وجعل عمر يعرض بنته على من يتزوجها كما سبق القول فرأى النبي ﷺ من حسن الصحبة لِعُمر أن يتزوجها هو كما تزوج ببنت صاحبه أبي بكر، وهذا إضافة إلى ما في ذلك من المجازاة والتعويض لحفصة عما أصابها من محنة في سبيل إيمانها، كما فعل مع غيرها.

وهكذا لا نعدم تعليلاً ومُوجباً شرعيا لكل زواج عقده ﷺ بالرغم من أننا لا ندرك مبلغ ضروريته إذ ذاك، ولو لم يكن إلا ما ذكرناه أول هذا البحث من نقل أحكام الزوجية التي لا يطلع عليها غير النساء لكفى ومع ذلك فإن عددهن بالنسبة إلى هذه المهمة كان أقل من القليل. وهذا الموضوع ليس من عناصر بَحْثِنَا، وإنما تعرضنا له بهذه الإلْمامة العَجْلَى إذ كان نتيجة وفذلكة للمعلومات التي تضمنها فرأينا من الفائدة أن نختم بها والله الموفق.

# الفهرس


كلمة الطبعة الأولى ........................ 5

كلمة الطبعة الثانية ........................ 7

تحية للمؤلف ............................ 13

مدخل .................................... 27

الكلام على حديث حبب إلي من دنياكم ............ 29

لم يعلق قلبه ﷺ بامرأة قبل الزواج ............35

زواجه ﷺ بخديجة.................................39

زواجه بسودة بنت زمعة ............................43

زواجه بعائشة ............................ 47

زواجه بحفصة.......................................55

زواجه بأم سلمة.....................................59

زواجه بزينب بنت جحش.................................63

زواجه بأم حبيبة .......................................... 67
بقية أزواجه اللائي توفي عنهن ................................ 69
معاملته ﷺ لأزواجه ......................................... 73
الحب غير العشق ............................................ 81
مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي ........... 87

# مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي
## التي صدرت ضمن سلسلة (في سبيل وعي إسلامي)
### خلال الفترة 1970 إلى 2018

| | العنوان | المؤلف |
|---|---|---|
| 1. | بديل البديل | علال الفاسي |
| 2. | مهمة علماء الإسلام | علال الفاسي |
| 3. | الاقتصاد الإسلامي | علال الفاسي |
| 4. | فلسفة التشريع الإسلامي | علال الفاسي |
| 5. | دفاعا عن الأصالة | علال الفاسي |
| 6. | الإسلام وتحديات العصر | علال الفاسي |
| 7. | حب الرسول للنساء | علال الفاسي |
| 8. | العلم ورسالة الإسلام | علال الفاسي |
| 9. | لمحات في النظام الاقتصادي الإسلامي | علال الفاسي |
| 10. | عقيدة المستقبل | علال الفاسي |
| 11. | العلم والمعرفة بين الضرورة والهدف | علال الفاسي |
| 12. | تفسير سورة النور | علال الفاسي |
| 13. | في ظلال العقيدة | علال الفاسي |
| 14. | وحدة المغرب المذهبية | علال الفاسي |
| 15. | الفكر الإسلامي والاختيار الصعب | علال الفاسي |
| 16. | الإمام ادريس مؤسس الدولة المغربية | علال الفاسي |
| 17. | المسلمون وإشكالية الوحدة | علال الفاسي |
| 18. | المساواة في الإسلام | علال الفاسي |
| 19. | بين العقيدة والاختيار | عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ |
| 20. | الإسلام بين دعاته وأدعيائه | رشدي فكار |
| 21. | نحو اقتصاد إسلامي موجه | ممدوح حقي |
| 22. | المخطط الشيوعي في العالم الإسلامي | إبراهيم أباظة |
| 23. | الاقتصاد الإسلامي (كنظرية ثالثة) | إبراهيم أباظة |

| | |
|---|---|
| 24. نظام المصارف الإسلامية | إبراهيم أباظة |
| 25. الأصالة والتنمية | إبراهيم أباظة |
| 26. جدل حول التقدم | إبراهيم أباظة |
| 27. وعادت الصحراء | إبراهيم أباظة |
| 28. الزايير والحزام الأحمر (حول التدخل الماركسي بإفريقيا) | إبراهيم أباظة |
| 29. البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق | إبراهيم أباظة |
| 30. كفاح المغرب من أجل الحرية والديمقراطية | عبد الرحيم بن سلامة |
| 31. المغرب قبل الاستقلال | عبد الرحيم بن سلامة |
| 32. اللغة والتراث والحضارة | عبد الرحيم بن سلامة |
| 33. النظام المالي في الإسلام | عبد الرحيم بن سلامة |
| 34. حقوق الإنسان من المنظور الإسلامي | عبد الرحيم بن سلامة |
| 35. أدب الحوار في الفكر الإسلامي | عبد الرحيم بن سلامة |
| 36. علال الفاسي في الذاكرة | عبد الرحيم بن سلامة |
| 37. علال الفاسي الزعيم الوطني والإفريقي | عبد الرحيم بن سلامة |
| 38. المهدي بن عبود الطبيب والمفكر الإسلامي | عبد الرحيم بن سلامة |
| 39. تعريف بالمدن والقرى والقبائل والجهات والأسر المغربية | عبد الرحيم بن سلامة |
| 40. مصير التيارات العقائدية وضرورة الاختيار | عبد الغني الدلي |
| 41. الصيام في الإسلام والشرائع الأخرى | عبد القدوس الأنصاري |
| 42. تاريخ المدينة المنورة | عبد القدوس الأنصاري |
| 43. فلسطين والقدس (كي لا ننسى) | عبد الجليل القباج |
| 44. البخاري مبدع المنهجية في ضبط السنة النبوية | عبد الدائم بورحو |
| 45. كيف نقرأ القرآن | عبد الحميد حساين |
| 46. أدب الفتوى «تحقيق» | فاروق حمادة |
| 47. البوصيري شاعر المديح النبوي | عبد الصمد العشاب |
| 48. القطب الرباني عبد السلام بن مشيش | عبد الصمد العشاب |
| 49. الشيخ ماء العينين وجهاده العلمي والوطني | شبيهنا حمداتي ماء العينين |
| 50. السلفية استشراف مستقبلي | عبد الهادي بوطالب |
| 51. المنهج الإسلامي للصحة النفسية من خلال القرآن والسنة | الصديق بوعلام |

| | | |
|---|---|---|
| 52. | احترام الإسلام للطبيعة وحماية البيئة | (ملحق حول مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ) |
| 53. | الحركة السلفية في بلدان المغرب العربي | أيام دراسية بمشاركة أساتذة جامعيين |
| 54. | محمد إبراهيم الكتاني (تكريم -حياة - علم - جهاد) | علي وخالد الكتاني |
| 55. | محمد الفاسي تكريم وتأبين | إعداد الجمعية وندوة عزيز الحبابي وفاطمة الجامعي |
| 56. | عبد الله كنون شخصه وفكره | أيام دراسية بمشاركة أساتذة جامعيين |
| 57. | لماذا التضامن الإسلامي | دراسة من إعداد الجمعية |
| 58. | مجلة التضامن (فصلية) | من إصدارات الجمعية |
| 59. | الجهاد (صحيفة أسبوعية) | من إصدارات الجمعية |

* * *

تطلب هذه الكتب من مكتبة دار الأمان ومكتبة عالم الفكر بالرباط أو من الجمعية

صندوق البريد 351 - الرباط

الهاتف : 76 232 77 053

053 77 255 99

066 17 714 41